حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التطرف المضاد
مفهومه، آثاره، سبل مواجهته.
دراسة تأصيلية

د. بدور بنت عبد الله المطوع*

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة

المستخلص

الحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: لقد تحدثت في هذا البحث المتواضع عن " التطرف المضاد، مفهومه، و آثاره، وسبل مواجهته"، وهو من الموضوعات التي كثر تداولها في العصر الحاضر، والتي ينبغي الاهتمام بها من قبل العلماء والمسؤولين في المجتمع المسلم، ذلك أن ضرر التطرف لا يقتصر على الشخص المتطرف فقط، بل ممتد إلى المجتمع كاملاً.

وتبين لنا أن هناك آثاراً خطيرة من التطرف المضاد على الفرد والمجتمع، و أن طرق مواجهته تقتضي استنفار كافة أفراد المجتمع لصد هذا الانحراف.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد:

التطرف مصطلح ذاع صيته وانتشر في الآونة الأخيرة، و أصبح حديث العصر و ارتبط بمصطلح الإرهاب ارتباطاً وثيقاً، فلا يكاد يذكر الإرهاب إلا ويلازمه التطرف، ولا يذكر التطرف إلا مع الإرهاب، و الواقع أن لفظ الإرهاب مرتبط بالعنف والتفجير والتخريب والتخويف، أما التطرف فقد يكون بدون عنف أو تخويف، والرابط بينهما أن الإرهاب يكون نتيجة للتطرف والغلو، فكل إرهابي متطرف، وليس كل متطرف إرهابي.

وكل شيء له طرفان ووسط، والتطرف الناتج من الغلو أحد هذه الأطراف، أما التطرف الآخر الذي أطلقت عليه (المضاد) هو الطرف الآخر الناتج من الجفاء والنقص، والوسط هو الدين الإسلامي الصحيح.

وقد عمدت إلى التركيز على التطرف المضاد، وذلك لأهميته في العصر الحاضر، حيث كثر الانحلال و الخروج عن مبادىء الدين الإسلامي وتعاليمه، وكثرت الفتاوى التي تفضي إلى تمييع الأحكام الشرعية و اتباع الأهواء، من هنا جاءت أهمية هذا الموضوع (التطرف المضاد: مفهومه وآثاره وسبل مواجهته)، وأسأل الله العون والتوفيق والسداد.

أسباب اختيار الموضوع:

١-رغبة الباحثة في توضيح معنى التطرف المضاد، حيث أن المتعارف عليه عند إطلاق التطرف هو الإرهاب والعنف، إلا أن التطرف يأتي بمعنى آخر غير الإرهاب.

٢-زيادة عدد المتطرفين، و كثرة الدعوات التي يطلقونها باسم الحرية .

٣-تسليط أغلب الدراسات على جانب الغلو والزيادة وإهمال جانب الجفاء والتقصير.

أهداف الدراسة الرئيسة:

١-تجلية الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين.

٢-توضيح معنى التطرف المضاد.

٣-تبيين آثار التطرف المضاد.

٤-معرفة سبل مواجهة التطرف المضاد.

منهج الدراسة: المنهج التأصيلي.

مشكلة الدراسة:

بعد انتشار ظاهرة التطرف المضاد بين أبناء المجتمع المسلم، والذي أدى إلى انحلال أخلاقهم وضياع معتقداتهم و قيمهم الدينية و مفاهيم الإسلام وتشريعاته، و ظهور بعض من المتطرفين على الساحة لاستقطاب أكبر عدد من الشباب وصغار السن الذين لم يصل الإيمان إلى قلوبهم، ولم ينهلوا من تعاليم الإسلام الصحيحة، أردت هنا أن أوضح جوانب بسيطة من التطرف المضاد للوصول إلى حل لهذه المشكلة التي بدأت في التفشي و الظهور.

تقسيمات الدراسة:

المقدمة، وتشمل: أهمية الموضوع، و أسباب اختياره، ومنهج البحث، ومشكلة البحث وتقسيمات الدراسة.

وجاءت تقسيمات الدراسة كالتالي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة الرئيسة: التطرف، التضاد.

المبحث الثاني: آثار التطرف المضاد على الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: آثار التطرف المضاد على الفرد.

المطلب الثاني: آثار التطرف المضاد على المجتمع.

المبحث الثالث: سبل مواجهة التطرف المضاد.

كما اشتملت الدراسة على خاتمة متضمنة ملخصاً للدراسة، وأهم النتائج والتوصيات، وفهارس فنية تشمل: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

المبحث الأول:
التعريف بمصطلحات الدراسة الرئيسة:
التطرف، التضاد

أولاً: التطرف لغة واصطلاحا:

التطرف لغة: مأخوذة من الطرف؛ وهو نهاية الشيء[١]، وتطرَّف تطرُّفاً فهو متطرف، وتطرَّفت الشمس أوشكت أن تغرب، وتطرَّف في إصدار أحكامه أي جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط، و(تَطرُّفي) اسم يطلق على من تطرف في سلوكه[٢] ، و التطرُّف يعني الزيادة في الشيء، ولم ترد لفظة التطرف في القرآن الكريم أو السنة النبوية، وإنما جاءت بألفاظ أخرى كالغلو، والتنطع؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة:٧٧] ، والغلو هو مجاوزة الحد[٣] ، والمعنى:" لا تفرطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح، فتجاوزوا فيه الحق إلى الباطل"[٤] .

وقال صلى الله عليه وسلم : " إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[٥] ، وقال أيضاً: " هلك المتنطعون"[٦]، قال النووي: " أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم"[٧] ، والتنطع هو لفظ مرادف للتطرف.

التطرف اصطلاحاً يأخذ من المعاني اللغوية (تجاوز الحد)، فهو: " الغلو و التنطع في قضايا الشرع، و الانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة"[٨] .

ويختلف تعريفه اصطلاحاً بحسب ما يضاف إليه؛ فالتطرف الفكري هو: مجموعة الأفكار التي تتسم بالغلو، ويدين بها بعضهم، مع ما فيها من خروج عن المبادئ الدينية و القواعد الفكرية أو الثقافية التي يقبلها المجتمع[٩].

والتطرف من ناحية دينية: هو مجاوزة الحد المشروع في العبادة بإهلاك النفس مثلاً، أو الغلو في الأولياء والصالحين؛ أو مجاوزة الحد في التمرد والعصيان على الخالق، حيث أن الدين الإسلامي دين وسطية واعتدال، فالبعد عن الوسط لطرف الغلو أو لطرف الجفاء يعتبر تطرفاً نهى عنه الشارع الحكيم.

ومن ناحية نفسية هو: " حالة نفسية تخل بتوازن الشخص وتقديره للأمور وتفكيره فيها، ينتج عنها المبالغة والتشدد في ما يعتقده، إلى درجة تجاوز حدود الدين"[١٠] .

ثانياً: التضاد لغة واصطلاحا:

التضاد لغة: من الضد، والضِّدُّ كل شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، وضد الشيء خلافه، والجمع أضداد، وقد يكون الضِّد جماعة، و القوم على ضد واحد إذا اجتمعوا عليه في الخصومة؛ قال تعالى : ﴿كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مريم:٨٢] قال الفراء: يكونون عليهم عوناً، أي الأصنام التي عبدها الكفار، تكون أعواناً على عابديها يوم القيامة[١١] ،ويأتي الضد بمعنى الغلبة والخصومة، و يقال: لقي القوم أضدادهم وأندادهم أي أقرانهم، وضادَّك فلان إذا خالفك[١٢].

والضد أيضاً هو النظير والكفء، وضادَّه مضادة إذا باينه مخالفة، والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار[١٣] .

ومختصر ذلك أن الضد يأتي بمعنى: المخالفة، والمقاومة ، وعكس الشيء.

أما **التضاد في الاصطلاح** فيأتي قريب لمعاني التضاد اللغوية، ومن تعريفاته الاصطلاحية ما ذكره أبو البقاء الكفوي: هو عند الجمهور يقال لموجود في الخارج مساو في القوة لموجود آخر ممانع له ويقال عند الخاص لموجود مشارك لموجود آخر في الموضوع معاقب له أي: إذا قام أحدهما بالموضوع لم يقم الآخر به، والضدان في اصطلاح المتكلم عبارة عما لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة، و قد يكونان وجودين كما في السواد والبياض، أو يكون أحدهما سلبا وعدما كما في الوجود والعدم، و الضدان لا يجتمعان، لكن يرتفعان كالسواد والبياض، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالوجود والعدم والحركة والسكون[١٤] .

والضدان عند الجرجاني: "هما صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد، يستحيل اجتماعهما"[١٥] .

وقيل أيضاً أن التضاد" هو اللفظ الدال على معنيين متقابلين"[١٦] ، و في البحر المحيط: أن الضد ضرب من الخلاف، وإن لم يكن خِلاف ضداً [١٧] .

ولقد استخدمت لفظة (المضاد) في هذا البحث للدلالة على العكس، فالمتعارف عليه عند إطلاق لفظ التطرف هو الغلو و الإفراط في العبادة أو الأحكام، ولقد أتيت بلفظ (المضاد) للدلالة على التفريط والجفاء والتقصير، وعليه؛ فإن تعريف **التطرف المضاد** المقصود هنا هو:

البعد عن الشريعة الإسلامية وذلك بتمييع أحكام الدين الإسلامي وانصهارها مع الأهواء والشهوات بدعوى عدم مناسبة الدين الإسلامي لكل زمان ومكان، أو تغيير القوانين الربانية بقوانين وضعية بحجة اختلاف وقت التنزيل، و خصوصية القوانين على الأشخاص في ذلك الزمان، أو بدعوات أخرى باطلة كثيرة، هدفها قولبة الأحكام وفق متغيرات الحياة.

والتطرف المضاد ليس حديث الظهور، إلا أن بروزه في هذا العصر المنفتح له عواقب وخيمة على المجتمع الإسلامي.

المبحث الثاني:
آثار التطرف المضاد على الفرد والمجتمع

لاشك أن للتطرف المضاد آثاراً وخيمة على المجتمع الإسلامي بكافة أفراده وفئاته، وسأوضح ذلك باختصار في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: آثار التطرف المضاد على الفرد:

- **الجرأة و الاعتداء على حق الله عز وجل:** يقول سبحانه وتعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ [البقرة:٢٢٩]، وحدود الله هي أحكامه وتشريعاته، ومن اقتحم الحلال وتعدى منه إلى الحرام فقد ظلم نفسه(١٨).
- **إثبات الذات بالقوة:** غالباً ما يشعر المتطرف بعدم رغبة المجتمع فيه، فيحاول إثبات ذاته بالقوة، فكثيراً ما نجده يثير الجدل حول بعض المعتقدات التي لا يدين بها ويحاول جاهداً إقناع من أمامه بعدم صحتها وذلك لإثبات أن ما يدين به هو الحق؛ أو نراه يحاول فتح موضوعات غيبية ويشكك الناس في صحتها أيضاً لإثبات عمق تفكيره و جديته، والحقيقة أن محاولاته الفاشلة وإن صدقها البعض إلا أنها تبقى هدر لوقته وجهده؛ فمن يبحث عن الحقيقة يجدها متجلية أمامه لا يحتاج إلى جدال مكثف أو البحث في الغيبيات ونحوها.
- **حب الظهور والشهرة:** وهذه الصفة انتشرت مع الانفتاح العالمي والتواصل الرقمي، فكل متطرف أصبح يبحث له عن أتباع يساندونه و يسلكون مسلكه ليُكوّنون جماعة مخالفة تحاول إظهار أفكارها ومعتقداتها .
- **الإخفاق** و الفشل في مواصلة الحياة بشكل طبيعي، مما يضطر بعضهم إلى الهروب خارج البلد لممارسة معتقداتهم المنافية للتعاليم الإسلامية.
- **السلوك الغريب:** غالباً ما يعمد المتطرف إلى القيام بسلوك غريب و دخيل على المجتمع، وذلك للفت الانتباه وجذب الأنظار إليه، سواء في طريقة لبسه أو قصة شعره أو أكله لتكثر حوله التساؤلات حول ما يعتقده و ما يؤمن به، وهذه غايته لجذب أكبر عدد من المتطرفين أمثاله.
- **التعصب للرأي:** و التعصب سمة تغلب على المتطرفين، حيث لا يعترف لآراء الآخرين ووجودهم، ويصل به التعصب إلى درجة لا يرى فيها مصالح المجتمع، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح مجالاً للحوار مع الآخرين للأخذ بما يراه أكثر حجة(١٩).
- **الخوف وفقدان الأمن:** لا شك أن المتطرف أحياناً ينتابه شعور بالخوف وعدم الطمأنينة، سواء من سوء أعماله، أو الخوف من عواقبها، وهذا الإحساس نابع من العقل الذي كرم الله به الإنسان عن الحيوان، إلا أن سوء استخدامهم لذلك العقل هو ما أوقعهم في التطرف والانحلال، فنجد كثيراً من المتطرفين يحاولون تهدئة ما في أنفسهم بالغرق في التطرف أكثر ومحاولة الهروب من الواقع، وبعضهم يعودون إلى صوابهم بعد التفكير الصحيح، والله سبحانه وتعالى ضمن للمؤمنين الذين أطاعوا الله و اتبعوا سنة نبيه الأمن والهداية، ومن ابتعد عن الله فله الخوف وعدم الأمن، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام:٨٢] ، فعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير ساره، إذ عرض له أعرابي فقال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لقد خرجت من

بلادي وتلادي ومالي لأهتدي بهداك، وآخذ من قولك، وما بلغتك حتى مالي طعام إلا من خضر الأرض، فاعرض علي. فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبل ، فازدحمنا حوله، فدخل خف بكره في بيت جرذان، فتردى الأعرابي، فانكسرت عنقه، فقال صلى الله عليه وسلم : "صدق والذي بعثني بالحق، لقد خرج من بلاده وتلاده وماله ليهتدي بهداي ويأخذ من قولي، وما بلغني حتى ماله طعام إلا من خضر الأرض، أسمعتم بالذي عمل قليلاً و أجر كثيراً هذا منهم، أسمعتم بالذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون؟ فإن هذا منهم"(٢٠)

المطلب الثاني: آثار التطرف المضاد على المجتمع:

- **الانهزام والضعف و الفرقة:** نهى الله سبحانه وتعالى عن التفرق وأمر بالالتزام بحبل الله المتين، والسير على الطريق الصحيح الذي رسمه القرآن الكريم، و بينه الرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[آل عمران:١٠٣]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:" إن هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين ينادون يا عباد الله هلم هذا هو الطريق ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله القرآن"(٢١) .

وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم عن السدي في قوله: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ يقول: "كنتم على طرف النار، من مات منكم وقع في النار، فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم و استنقذكم به من تلك الحفرة"(٢٢) ، وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام:١٥٣]، عن قتاده/ أنه قال: " اعلموا أنما السبيل سبيل واحد جماعة الهدى ومصيره الجنة، وأن إبليس اشترع سبلاً متفرقة جماعها الضلالة ومصيرها النار"(٢٣) .

و قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التفرق، ففي الحديث الشريف :" افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة". وفي لفظ: "على ثلاث وسبعين ملة"، وفي رواية قالوا: يا رسول الله من الفرقة الناجية؟ قال: "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي"، وفي رواية قال: هي الجماعة، يد الله على الجماعة (٢٤) ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية / : " ولهذا وصف الفرقة الناجية بأنهم أهل السنة والجماعة وهم الجمهور الأكبر والسواد الأعظم، وأما الفرق الباقية فإنهم أهل الشذوذ والتفرق والبدع والأهواء"(٢٥) ، و التطرف هو سبب رئيس للتفرق وظهور الأحزاب والجماعات التي تشكل خطراً على الإسلام والمسلمين.

- **تفكك الروابط الاجتماعية:** لاشك أن عدم تآلف الأفراد في الأسرة ابتداءً، وعدم تآلفهم كمجتمع واحد يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية، فالمتطرف يشعر بعدم الرغبة في وجوده بين أفراد أسرته ومجتمعه فقد ينعزل أو يهاجر محاولاً التغلب على تلك المشاعر التي تسيطر عليه.

- **انتشار الظلم وانتهاك الحقوق:**

والمتطرف ظالم لنفسه بارتكاب ما حرم الله، و ظالم لمجتمعه بنشر الفساد و تشويه الدين الإسلامي.

وإذا كانت أكثر دعوات المتطرفين الدعوة إلى الحرية والمحافظة على حقوق الأشخاص، فهم أكثر من يتعدى وينتهك حقوق الله سبحانه وتعالى وحقوق الآخرين.

- **انتشار الفساد في الأرض:** قال تعالى:﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف:٥٦]، قيل: بعد ما أصلحها الأنبياء والرسل، وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر بن عياش أنه سئل عن قوله:﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ فقال: " إن الله بعث محمدا إلى أهل الأرض وهم في فساد فأصلحهم الله بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن دعا إلى خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو من المفسدين في الأرض"[٢٦] . والمتطرف يود لو أن أهل الأرض جميعاً على شاكلته، فتراه يجتهد في الدعوة إلى المعصية والتحرر من الدين بدعوى الحرية المزعومة، وهذا من الفساد في الأرض وإهلاك للعباد بسخط الله عز وجل وغضبه عليهم.

المبحث الثالث:
سبل مواجهة التطرف المضاد

أولاً: توضيح معنى الوسطية:

الوسطية مأخوذة من الوسط، و هي الاعتدال في جميع الأمور، فلا ينحاز الشخص إلى طرف الإفراط أو طرف التفريط، يقول ابن عثيمين/: "الوسطية أن يكون الإنسان بين الغالي والجافي، وهذا يدخل في الأمور العلمية العقدية، وفي الأمور العملية التعبدية"(٢٧) ، قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة:١٤٣] ، فالاعتدال والوسطية منهج الأنبياء والرسل ومن تبعهم، ومنهج السلف الصالح بعد ظهور الأهواء والافتراق، و أهل السنة والجماعة هم العدول الأخيار في العقيدة والعبادة والأخلاق والمواقف(٢٨) .

يقول الشاطبي/: "الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على الطريق الأوسط العدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال، بل هو تكليف جار على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال...، فإذا كان التشريع لأجل انحراف المكلف، أو وجود مظنة انحرافه عن الوسط إلى أحد الطرفين، كان التشريع رادا إلى الوسط الأعدل، لكن على وجه يميل فيه إلى الجانب الآخر ليحصل الاعتدال"(٢٩) .

ووسطية التشريع الإسلامي تعني أنه الأكمل و الأقوم لحياة الإنسان، فتشريع العبادات في هيئاتها ومراتب وجوبها على المكلف تتفق مع الأعدل و الأقوم وفطرة الإنسان في الجمع بين الدنيا والآخرة(٣٠) .

إن توضيح مفهوم الوسطية للناس أمر مهم، حيث أن الخلل الذي ينتج عنه التطرف هو الانحراف عن مفهوم الإسلام الوسطي، ومن جهة أخرى يجب على الدعاة المعنيين بتوضيح الوسطية أن يلتزموا بالوسطية في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.

و يتلازم مع توضيح وسطية الدين الإسلامي للمتطرفين توضيح عدة أمور منها:

١- شمولية الدين الإسلامي لكل جوانب الحياة.

٢- أن الدين كامل محفوظ بحفظ الله له، صالح لكل زمان .

٣- أن الإسلام كفل للناس حقوقهم وحرياتهم.

٤- أن الصور المشوهة التي يرسمها المتطرفين هي نقص في فهم الإسلام الصحيح، أو اتهامات باطلة للتضليل و التشكيك.

٥- احتواء الدين الإسلامي لكل احتياجات الأفراد المادية والروحية.

ثانياً: الحث على الرجوع للعلماء الربانيين في الفتاوى والأحكام:

لقد أرشدنا القرآن الكريم إلى المسلك الصحيح عند عدم وضوح الحكم الشرعي، أو عدم فهم الدليل الذي يقتضي الأمر أو النهي أو التحليل أو التحريم أو الوجوب أو الكراهة أو الاستحباب، وكافة الأمور التي تطرأ على الإنسان في حياته ويجهل الحكم فيها، وذلك بسؤال أهل العلم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل:٤٣] ، قال ابن عباس:" أهل الذكر أهل القرآن" وقيل أهل العلم(٣١) .

و من أعظم الأمور التي أدت إلى تضارب الأحكام الشرعية هي الفتوى بغير علم، وتجرأ كثير من الناس على الفتوى بما يناسب رغباتهم وشهواتهم، وتحريف الأدلة وتأويلها حسب ما يرضي جمهورهم، هذا الفعل الشنيع نتائجة مدمرة للمجتمع وذلك من عدة جهات:

١- انعدام الثقة في الكثير من العلماء بسبب إصدار فتوى مخالفة لكبار العلماء، أو تحريف مضمون الدليل.

٢- انتقاء الفتوى من قبل المستفتي، فإذا علم أن فلاناً سيفتي له حسب هواه وما تميل نفسه إليه ذهب ليستفتيه.

٣-اصطدام الفتاوى ببعضها، فواحد يحلل والآخر يحرم ويبقى المستفتي تائهاً حائراً.

و هذه الأمور مجتمعة تساهم في تطرف الأفراد وعدم التزامهم بالتعاليم الشرعية وعدم المبالاة بالأحكام وإن كانت واضحة في أغلب الأحيان.

والحل لمثل هذا؛ ما قامت به المملكة العربية السعودية من إصدار قرار قصر الفتوى على هيئة كبار العلماء فقط.

ثالثاً: فتح قنوات التواصل والحوار:

و الحوار منهج شرعي في التعامل مع المخالفين والمتطرفين دل عليه القرآن الكريم و استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو أيضاً أسلوب عصري راقي يتواكب مع متغيرات العصر الحديث.

إن فتح قنوات التواصل من قبل المسؤولين العلماء والدعاة للحوار مع المتطرفين خطوة صائبة لردهم إلى طريق الصواب بالإقناع، فأي متطرف لا يمكن أن يعود إلى صوابه إلا بعد أن تتجلى أمامه الحقيقة .

رابعاً: تفعيل الإعلام بكافة أنواعه:

ونقصد كل ما يقوم بوظيفة الإخبار وإعلام المجتمع، سواء من مواد سمعية أو مرئية أو مقروءة، وبرامج التواصل الاجتماعي، والمواقع عبر الإنترنت، وغيرها...، و كل عصر له طريقة للإعلام تتماشى معه، ويكاد الإعلام الرقمي هو الأغلب في يومنا هذا.

و الإعلام من المرافق المهمة في الدولة، فلا ينبغي العبث به أو استخدامه لإثارة الشهوات، وتحريك الرغبات، بل من المفترض أن ترتقي اهتمامات الإعلامين إلى احتياجات المجتمع ومتطلباتهم، وأن تسموا بعقولهم وعواطفهم، و لعل الهدف الأسمى هو توحيد الأمة فكراً وسلوكاً وولاءً[٣٢] ، وأهم ما يجب إيقافه في الإعلام، الدعوات التي تدعوا إلى الحرية المطلقة و تحث الشباب على الاستقلال بأفكارهم الدينية التي ينتج عنها التطرف والابتعاد عن شرع الله القويم.

ويكون دور الإعلام في الحد من التطرف المضاد بالآتي:

١- تبليغ الدين الإسلامي الصحيح للمجتمع، وتوضيحه من قبل العلماء .

٢- العمل الإيجابي على بث روح التضامن والوحدة بين أجزاء الأمة الإسلامية[٣٣] ، يقول صلى الله عليه وسلم:" ترى المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[٣٤] .

٣- دعوة المتطرفين إلى الحوار عبر برامج خاصة بقوم بإعدادها متخصصين في المناصحة .

٤- تثقيف الآباء والأمهات ودعوتهم إلى الاهتمام بأجيال المستقبل واحتوائهم وعدم تركهم يتلقون المفاهيم الدخيلة من المتطرفين.

٥- إعداد مواد إعلامية موجهة للمتطرفين لتبليغ الحق تقوم على الاقناع والترغيب والبعد عن الأساليب الجافة المنفرة.

خامساً: الاهتمام بالتعليم:

هو أحد أهم مصادر تكوين ثقافة المجتمع وبناء المعارف؛ ويكون الاهتمام بالتعليم لمنع التطرف المضاد بالأمور التالية:

١ -الاهتمام بالمعلمين ومعرفة مستوى التدين لديهم.

والجدير بالمعلم أن يكون أداة بناء للمجتمع، يهتم بما يقدمه لطلابه من معلومات، ويهتم بأسلوبه فلا يكون منفراً حاداً؛ بل الأولى به أن يكون ودوداً ليحبه الطلاب ويقتدوا به.

٢ -تنقية المناهج التعليمية و تصفيتها ، وجعلها متوافقة مع وسطية الدين الإسلامي.

٣ -الاهتمام بالطلاب والطالبات، ومتابعة مستوى تفكيرهم، ومقدار ثباتهم على معتقداتهم وثقافتهم الدينية، لأن أغلب التغيرات التي تطرأ على الشباب و تؤدي بهم إلى الخروج عن الوسطية تكون في مراحل التعليم الثانوي أو الجامعة، وهذا العمر هو الذي يحاول فيه الشباب الاستقلال بأفكارهم و حب الخروج عن المألوف والمعتاد، وهو سن التمرد والتحدي وعدم المبالاة بمن حولهم، هذه العوامل مجتمعة تزيد من التطرف المضاد لدى الشباب.

٤ -متابعة ما يدور بين الطلاب والطالبات من موضوعات تتنافى مع الدين الإسلامي، من دعوات للتحرر أو الانحلال الأخلاقي، أو الخروج عن قوانين الأسرة وعصيان الوالدين و نحوها، وكل عصر له موضوعاته الطارئة فلا بد من متابعة ذلك وإيجاد الحلول المناسبة لحلها بالاستعانة بالمختصين في مجال المناصحة والتوعية.

سادساً: توضيح معنى الحرية في الإسلام:

الإسلام هو دين الحرية وهو من أنهى العبودية لغير الله تعالى، حيث خلق الله الناس أحراراً، وجعل الطريق إلى الحرية مقروناً بعبادة الله سبحانه وتعالى، باتباع أوامره واجتناب نواهيه.

والحرية لها مفهومها الخاص في الإسلام فهي " أن تتصرف في كل أمر مشروع لك وليس فيه تعدٍ على حقوق الآخرين، ويكون داخلاً ضمن عبوديتك لربك وامتثالك لأمره ونهيه"(٣٥).

والشريعة الإسلامية حرصت على تعميم الحرية في الإسلام بكيفية منتظمة، فالله سبحانه وتعالى عندما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم كانت العبودية منتشرة بشكل كبير في البشر وأقيمت عليه ثروات كثيرة أبطلها الإسلام(٣٦)، كما حرر العقل البشري أيضاً من قيد الوثنية ومن خرافة التقليد(٣٧) .

إن الفهم الخاطئ للحرية الإسلامية يدفع البعض إلى التطرف في مبدأ الحرية فيعطي نفسه حق التصرف بعقله وماله وعرضه وكل أمور حياته حسب الشهوات والأهواء باعتبار أن ذلك هو معنى الحرية المطلقة، والحقيقة أنه لو كانت الحرية بذلك المفهوم لعاش الناس حياة مظلمة؛ فلا حدود لشهوات النفس ومتعتها.

سابعاً: توظيف الشباب واستغلال طاقاتهم:

لا شك أن مرحلة الشباب فاصل مهم في حياة الإنسان، فهي المرحلة التي يحدد فيها الشاب والشابة مسيرة حياتهم وفق المعطيات التي اكتسبوها من الحياة بشكل عام، و"تعتبر

مرحلة الشباب من أهم مراحل الإنسان لاكتمال قوته وتمام نشاطه، وهي المناخ المناسب الذي تصاغ فيه الأفكار وتصنع فيه المفاهيم والقناعات، فالشباب عنوان تقدم الأمم ومصدر أمنها واستقرارها" [٣٨] .

إن الاهتمام بالشباب من كافة النواحي من شأنه أن يصنع جيلاً مستقيماً متوسطاً بطلاً شجاعاً يعرف كيف يفرغ طاقته، وكيف يبني مجتمعه، وكيف ينهض بحضارته.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة في التعامل مع الشباب فقد زرع في أنفسهم الثقة و تحمل المسؤولية و الاعتزاز بالبطولة، ومن ذلك حينما أمّر الرسول صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على جيشٍ وفيه رجال من كبار الصحابة.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض الناس في إمرته، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " إن كنتم تطعنون في إمرته، فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل، وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده"[٣٩]

ومن هذا الحديث نستنتج عدداً من الأمور المهمة الخاصة بالشباب:

١- الثقة في أسامة بن زيد رضي الله عنه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا جانب مهم ينبغي تفعيله في شباب هذه الأمة، فالثقة عامل مهم للإنجاز ودافع كبير للنجاح.

٢- تفعيل دور الشباب في الأوقات العصيبة لشجاعتهم وقوتهم.

٣- الاعتزاز بشباب الأمة من شأنه أن يشعرهم بتحمل المسؤولية تجاه المجتمع.

ثم إن التطرف المضاد لدى الشباب قد يكون نتيجة ضغط وكبت، أي من غير قناعة فكرية، بل يكون ردة فعل لما يحصل في بعض المجتمعات الإسلامية، سواء من الظلم وعدم العدل، أو العدوان، حيث يدفعهم ذلك إلى أعمال غير محسوبة ولا معروفة العواقب[٤٠] .

ثامناً: تحقيق العدالة:

إن العدالة مطلب اجتماعي، وقد أمر به القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ ﴾ [النساء:٥٨]، والعدل هو:" فصل الحكومة على ما في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لا الحكم بالرأي المجرد، فإن ذلك ليس من الحق في شيء"[٤١] .

وتحقيق العدالة في المجتمع يشعر الناس بأن حقوقهم لن تضيع، وأن ما هو لهم سيأتيهم بموجب الشرع والقانون.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم من أعدل الناس، فعن عائشة رضي الله عنها ، أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"[٤٢] ، بين عليه الصلاة والسلام سبب هلاك الأمم من قبل، فالعدل سبب لبقاء

الأمة على الطريق الحق، وسبب لعدم التنازع وانتشار الظلم الذي هو أحد أهم أسباب التطرف.

" ولا ريب أن العدل في الردع الأمني وشعور أفراد المجتمع بأن العدالة لا تفرق بين شريف ووضيع ولا بين وزير وخفير عند العقاب يحقق المساواة بين الناس وتطمئن نفوسهم على أعراضهم وأموالهم وبالتالي يؤدي ذلك بالتبعة للالتزام بالقانون"(٤٣) .

الخاتمة

أهم النتائج:

١- أن التطرف داء فتاك من شأنه أن ينقل المجتمع من مجتمع منتج و بناء ومعطاء إلى مجتمع محبط متشتت.

٢- أن الانحراف عن منهج الإسلام الوسطي سبب للشقاء في الدنيا والآخرة.

٣- كل تطرف في الدين يسبب التفرق والتحزب وظهور الجماعات المخالفة، وهي بمجموعها مصدر البدع والفتن والأهواء والآراء، وأصل كل شر معارضةُ الشرع بالرأي، وتقديم الهوى عليه.

٤- أن التطرف المضاد هو الانحياز إلى طرف الجفاء والتقصير في حق الله سبحانه وتعالى، وهو ضد الغلو و الزيادة.

أبرز التوصيات:

١- الوصية بتقوى الله عز وجل، والثبات على الهدى.

٢- أوصي علماؤنا الأفاضل، والمعلمين، والأكاديميين بالعناية بالشباب وتوعيتهم لما هو خير لهم في الدنيا والآخرة.

٣- أوصي بتكثيف الجهود في الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي للاطلاع على دعوات المتطرفين والعمل على مواجهتها بالطرق السليمة و الصحيحة.

٤- ضرورة الاهتمام بمشاكل الشباب وسرعة حلها، لأنها العامل الأكبر في نشأة التطرف.

Abstract
The Opposite Extremism
Its concept, its effects, and the ways to confront it
By Bodour bint Abdullah Al-Mutawa

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and blessings and peace be upon the Messenger of Allah, his family and his companions, and peace be upon them all.

This study aims to clarify the true picture of Islam and Muslims, make clear the meaning of the opposite extremism, explain its effects, and know ways to confront it, since extremism of all kinds does not harm the extremist only, but extends to society as a whole.

This topic has been widely discussed recent years, which has necessitated interest and clarification on the part of researchers and scholars.

The study concluded with a number of results, including:

- The deviation from the moderation approach is a cause of misery in this world and the hereafter.
- The opposite extremism is the bias towards the side of deadly estrangement.
- Extremism is a cause of division, conflict and the forbidden disagreement, and a reason for the emergence of groups and parties that contradict the Islamic religion.

The study recommended that scholars, teachers, academics and educators should raise awareness of youth, and intensify efforts on the Internet to confront the threat of extremism.

ألهوامش

(١) انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (٢١٦/٩)، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر: بيروت.

(٢) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، (١٣٩٦/٢)، ط١٤٢٩،١هـ-٢٠٠٨م، عالم الكتب.

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي،(٧٨/١)، ط٧، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار عالم الكتب: بيروت، لبنان.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (٤٨٧/١٠)، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.

(٥) السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (٢٦٨/٥)، (٣٠٥٧)، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، مكتبة المطبوعات الإسلامية: حلب، صححه الألباني.

(٦) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (٢٠٥٥/٤)، (٢٦٧٠)، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

(٧) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (٢٢٠/١٦)، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

(٨) مجلة دراسات إسلامية ، بحث: التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني، مسفر علي القحطاني، العدد ١١، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ-مايو٢٠٠٥م، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

(٩) التطرف الفكري، أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة، نادى محمود حسن، ص٦، ضمن أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، نسخة إلكترونية، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

(١٠) الغلو والتطرف في الدين" سلسلة انقلاب المفاهيم وأثره في الانحراف"، مطيع الله بن دخيل الله الصرهيدي الحربي، ص١٠.

(١١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢٦٣/٣)، وانظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، (٣١٣/١١)، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

(١٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢٦٤/٣)،

(١٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس، (٣٥٩/٢) ، المكتبة العلمية: بيروت.

(١٤) انظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أيوب بن موسى الحسيني الريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري، (٥٧٤/١)، مؤسسة الرسالة :بيروت.

(١٥) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (١٣٢/١)، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٣٨م، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

(١٦) الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن، تحقيق: محمد علي عبد الكريم الرديني، ص٤٧،ط٢، ١٩٨٦م، دار أسامة: دمشق.

(١٧) البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (٤١٣/٢)، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار الكتبي.

(١٨) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص١٠٢، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.

(١٩) انظر: الوسطية في الإسلام طريق لأمن المجتمعات، شوكت محمد عليان، ص٢٥، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

(٢٠) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي محمد سلامة، (٢٩٦/٣)، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع. أخرجه الحاكم الترمذي وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (٣٠٩/٣)، دار الفكر: بيروت.

(٢١) الدر المنثور، السيوطي، (٢٨٤/٢).

(٢٢) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الميموني، (٤٢٢/١)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت.

(٢٣) المرجع السابق، (٣/ ٣٨٥).

(٢٤) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (٣٤٥/٣)، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، وذكر ابن تيمية أن الحديث صحيح مشهور في السنن و المسانيد.

(٢٥) المرجع السابق.

(٢٦) الدر المنثور، السيوطي، (٤٧٧/٣)

(٢٧) فتاوى نور على الدرب، محمد بن صالح بن محمد العثيمين،(٢/٢)، نسخة إلكترونية.

(٢٨) انظر: بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو،بحث الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة، ناصر عبد الكريم العقل ، ص٥، ط٢، ١٤٢٥هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية.

(٢٩) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (٢٨٧/٢)، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار ابن عفان.

(٣٠) انظر: الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، ص٧٨، ط١، ١٤١٨هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف: المملكة العربية السعودية.

(٣١) تفسير القرطبي :الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، (١٠٨/١٠)، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، دار الكتب المصرية: القاهرة.

(٣٢) انظر: دور الإعلام في التضامن الإعلامي، إبراهيم إمام، ص٢٦٧، ١٤٠٤هـ١٩٨٤م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣٣) المرجع السابق، ص٢٧٢.

(٣٤) رواه البخاري، (١٠/٨)،(٦٠١١)، ومسلم ، (١٩٩٩/٤)،(٢٥٨٦) باختلاف يسير.

(٣٥) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب علي العواجي، (١١٨٧/٢)، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، المكتبة العصرية الذهبية: جدة.

(٣٦) انظر: التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (١٥٨/٥)، ١٩٤٨هـ، الدار التونسية للنشر: تونس.

(٣٧) انظر: أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، ص٢٣٧، ط٩، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.

(٣٨) التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني، مسفر القحطاني، ص٢٠.

(٣٩) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري، (١٢٨/٨)، (٦٦٢٧)، ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.، ورواه مسلم، (١٨٨٤/٤)، (٢٤٢٦).

(٤٠) انظر: التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني، مسفر القحطاني، ص٢١.

(٤١) فتح القدير، الشوكاني، (٥٥٥/١)

(٤٢) رواه البخاري، (١٧٥/٤)، (٣٤٧٥).

(٤٣) الحل الإسلامي لعلاج الغلو والتطرف، سيد مبارك، ص٢١٦.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، ط٩، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ط٧، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار عالم الكتب: بيروت، لبنان.
- الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، ط١، ١٤١٨هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف: المملكة العربية السعودية.
- البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، دار الكتبي.
- بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، بحث الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة، ناصر عبد الكريم العقل، ط٢، ١٤٢٥هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: المملكة العربية السعودية.
- التحرير والتنوير " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ١٩٤٨هـ، الدار التونسية للنشر: تونس.

- التطرف الفكري، أسبابه ومظاهره وسبل مواجهته دراسة من منظور الكتاب والسنة، نادى محمود حسن، ضمن أبحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، نسخة إلكترونية، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- تفسير القرطبي :الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، دار الكتب المصرية: القاهرة.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر: بيروت.
- دور الإعلام في التضامن الإعلامي، إبراهيم إمام، ١٤٠٤هـ١٩٨٤م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن، تحقيق: محمد علي عبد الكريم الرديني، ط٢، ١٩٨٦م، دار أسامة: دمشق.
- السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، مكتبة المطبوعات الإسلامية: حلب.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- الغلو والتطرف في الدين" سلسلة انقلاب المفاهيم وأثره في الانحراف"، مطيع الله بن دخيل الله الصرهيدي الحربي.
- فتاوى نور على الدرب، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، نسخة إلكترونية.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الميموني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٣٨م، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية أيوب بن موسى الحسيني الريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري، مؤسسة الرسالة :بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر: بيروت.
- مجلة دراسات إسلامية ، بحث: التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني، مسفر علي القحطاني، العدد ١١، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ-مايو٢٠٠٥م، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية: المملكة العربية السعودية.
- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب علي العواجي، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، المكتبة العصرية الذهبية: جدة.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس، المكتبة العلمية: بيروت.

- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ط١،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، عالم الكتب.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار ابن عفان.
- الوسطية في الإسلام طريق لأمن المجتمعات، شوكت محمد عليان،ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.